

استراتيجية ابن باديس في تدبر القرآن | | محمد بن محمد الأسطل | | الحلقة 3)

محمد الأسطل

فقامت اليه باركانها رأى العمر يسري كطيف عسى المستبد باوطانها فشيّد بالعلم ركن العلى. جهادا ليرفع من من شأنها وزكى القلوب بجمعية تفوق الجيوش بنيش وسخر في وعيها منبرا شهابا على رأس اوثا - [00:00:00](#)

نهاية الجزائر رمز الفداء وعبد الحميد بوجدانها بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستأذن ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:50](#)

تم بعده فنسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة نسأل الله عز وجل ان يفتح لنا بابا في فهم كتابه ومعرفة اسراره والعمل به - [00:01:21](#)

وتلاوته على الوجه الذي يرضيه عنا اللهم امين ايها الاخوة هذا هو اللقاء الثالث من مدارسة هذا الكتاب يعني موجز الذي يتكلم عن استراتيجية ابن باديس في تدبر القرآن الكريم واثرها في نهضة الامة - [00:01:40](#)

وصلنا الى مركزية القرآن في المشروع النهضوي عند ابن باديس في الصفحة السابعة ابن باديس الشيخ عبدالحميد ابن باديس رحمه الله بدأت علاقته بالقرآن الكريم في وقت مبكر حينما كان صبيا - [00:02:03](#)

دفعه والده الى احد اكبر القراء وهو الشيخ محمد المداسي. ليحفظ على عادة الناشى فابدأ في الحفظ وختم القرآن حفظا وهو ابن ثنتي عشرة سنة مما اثار اعجاب شيخه الذي قدمه لامامة المصلين - [00:02:32](#)

وانتهى به الحال الى انه صار اماما للناس في صلاة التراويح لمدة ثلاث سنوات وهو ما زال يعني في هذه السن المبكرة وان يقدم الانسان بين اهله هذا بلا شك. فيه ثقة له وفيه رفع لمعنوياته - [00:02:56](#)

وفيه توريثه المسؤولية مبكرا ودائما كما لا يخفى عليكم ان عوامل النجاح في حياة اي شخص لها ركنان توافر الاهلية والشعور بالمسؤولية فهو يعني دخل في هذه السن وهذا مما عمق العلاقة يعني بالقرآن وبمشايخه. والحقيقة كما يقول هنا ان والد - [00:03:20](#)

كانت له عناية وافرة بتربية ولدهم. كان يختار له المشايخ لانه كان يعلق على ولده امالا عريضة وكان يربأ به ان ينخرط في سلك التعليم النظامي الذي كانت تشرف عليه سلطات الاحتلال خوفا من تبعاته - [00:03:50](#)

يعني التعليم هذا التعليم الذي يدخل الى عقل الطفل انما يدخل عبر الفلترة الفرنسية اذا لا يمكن للمنهج الفرنسي من يربي على مقاومة المحتلين او على الاعتزاز بالامة وبمجدها وبلغتها - [00:04:13](#)

ودينها وتاريخها عوامل يعني بناء الذات وعوامل بناء المجتمع ليست موجودة بل ان المنهج يعمل على طمسها فهو اراد ان يحجب ولده عن هذه المؤثرات التي قد تفسد وما زال هذا مما يعلم ايها الاخوة الى هذا اليوم - [00:04:37](#)

النظام العالمي عندما اراد ان يتحكم يعني في مجريات السياسة في العالم لجأ الى اشياء يعني يدار العالم من خلال اربعة ملفات. السلاح والشرعية الدولية والعولمة في باب الاعلام والتعليم - [00:05:02](#)

التعليم لا بد ان يخضع لمنهج عالمي لمحددات عالمية يعني شهر تمانيّة الماضي لا انسى عندما جاء خبر الاتحاد الاوروبي يربط مساعدات الاونروا في فلسطين بتغيير مباحث في المنهاج الفلسطيني - [00:05:24](#)

اذا لا يمكن ان يمر شيء من الحقوق التي لنا الا بالعبث بالمادة التي تدخل عقول ابناؤنا عندما تأتي احدى المسئولات الامريكيات

واسمها ليزيتشيني جاءت الى مطار الكويت وهي يعني في المطار قالت جئت من اجل تغيير المنهاج الكويتي - 00:05:45

وجمعت وزراء التربية والتعليم في دول الخليج وقررت هذا المساق يبقى هذا يحذف هذا تغير منه بعض المباحث فاذا يتم التحكم في المادة الثقافية التي تدخل في عقول الالباء في العالم - 00:06:08

الاسلامي بشكل عام ولذلك هم يريدون اسلاما لا مخالف لهم اسلاما لا يدافع من هنا ايها الاخوة فهنا يعني والد الشيخ عبد الحميد بن باديس عليه رحمة الله اراد ان يتجاوز هذه العقبة - 00:06:29

فلم يخرط ولده في هذا السلك التعليمي. ثم عرض على ولده عرضا قال يا عبد الحميد انا اكفيك امر الدنيا انفق عليك واقوم بكل امورك ما طلبت شيئا الا لبيت طلبك كلمح البصر - 00:06:52

اكفني امر الآخرة كن الولد الصالح العامل الذي القى به وجه الله وهذا من امل الالباء في الالباء. كل اب يحب من اولاده ان يكونوا على نبوغ وان يكونوا على تفوق يزيد - 00:07:17

عن التفوق الذي هم عليه هذا الاهتمام سبحانه الله وافق نفسا رضية عند هذا الطفل الناشئ عبد الحميد ابن باديس وروحا متطلعة الى وعند ذلك يعني التقط الفرصة وسائر يعني هذا النمط من التشجيع والتحفيز وقيد الله له شيوا - 00:07:34

اساتذة اجلاء في جامع الزيتونة بتونس. فتحوا لهم صدورهم وكان يدخل معهم في مناقشات علمية طويلة مما ينبغي ان يركز عليه هنا ان هناك شيئا تكلم بكلمة هذه الكلمة هو ربما لم يلقي لها بالا - 00:07:58

من رضوان الله عز وجل ولكن كانت سببا في هذا المشروع النهضوي الباديسي الذي اعاد انتاج الحالة الثقافية في الجزائر يوم من الايام لقن عبد الحميد ابن باديس كلمة. اعطاه فكرة - 00:08:20

لكن هذه الفكرة انظر نبيه الشيخ محمد النخلي الى القيمة الحضارية التي تكمن في القرآن الكريم انظر انت الان الى يعني زاوية النظر في التعامل مع القرآن انه التربية الموجودة انه كتاب تستهدي به باذن الله بشكل عام المعنى الايماني. وتأخذ به الحسنات وترفع لك به الدرجات - 00:08:41

وتخط لك به الحسنات لكن هنا نبيه الى ان هذا الكتاب كتاب نهضة كتاب حياة. كتاب حضارة. كتاب دولة فتغيرت وجهة حياتي واتضحت له اهدافه يقول الشيخ ابن باديس من يوم عرفت من الاستاذ ان القرآن صفات تلك الصفات اخذت اقرأه وادرسه باعتبار كتاب - 00:09:07

لتلك صفاته واطلب ما فيه من مقتضيات هذه الصفات وصارت كلمة طالب قرآن لها معنى هندي غير المعنى الذي كان له صار كلمة طالب قرآن اذا هذا الطالب مشروع يريد ان يغير العالم - 00:09:33

يريد ان يبني النفوس وان يغير المجتمعات وان يؤسس الدول وان يجعل هناك عاصمة حضارية للامة الاسلامية. هذه كلمة طالب قرآن فنفتحت الروح بهذه الكلمة لذلك احيانا انتم طلاب علم - 00:09:53

تمسك كتابا في التفسير فتجد ان عقلك يركز في المعاني. تمسك كتابا في النحو فتجد ان عقلك يركز في المعاني امسك كتابا في الثقافة او في الفكر فتجد انك تقرأ وتفهم وتكتب الله هذه ملاحظة مهمة. هذه فكرة يبنني عليها كذا - 00:10:16

لماذا لا نقرأ القرآن على انه كتاب علم يعني اليس مصدر العلم القرآن احنا الان يعني اطلب التلاوة التي تعرف لكن لابد ان تكون لك نسخة من المصحف هذه للكتابة - 00:10:35

تقرأ على انه كتاب علم. يعني انت عامل القرآن لا اريد ان اقول على انه ارقى نص بين الناس في هذه الدنيا بل عامله كما تعامل الكتب العلمية الكتب الجامعية تقرأ وانت تريد بالفعل ان تكتشف ما يحتاجه الناس. ما تحتاجه النفوس - 00:10:56

ما تتأسس به الدول؟ هذا كتاب علم بل القرآن هو معيار العلم. يعني ما يعتني به القرآن هو العلم. ومن لم يعتني به هذا من فضلات العلم التي لا ينبغي ان تنفق وقتك فيه - 00:11:18

القرآن ميزان لا يخطئ ومعياري لا يضل القضية التي اعتنى بها بمقدار عنايته اعتني بها فهذا المعنى هذا الشيخ محمد النخل الان احنا لا نذكره محمد النخلي تحدث بهذه الكلمات - 00:11:31

وتشبع به نفس ابن باديس وحولها منهجا فدخل الان الخط الثوري من مدخل ثقافي اعتمادا على هذه الكلمة تفاعل هذا الزاد العلمي الغزير الذي انطوت عليه جوانح ابن باديس مع مؤهلاته النفسية وقدراته العقلية - [00:11:53](#)

فاستطاع ان يرسم صورة متكاملة الجوانب للواقع الجزائري. ثم عكف عليها يحللها ويستنتقها والان يريد ان يخوض المعركة بهذا السلاح الذي يتضمن اعظم حل. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوى - [00:12:17](#)

فسبحان الله تكلم هنا حتى وصل الى يعني استنتاج مهم قال وصل الى ان القرآن هو شفاء الاجتماع البشري كما هو شفاء للأفراد هذه الكلمة يا اخوانا ضعوا تحتها خطا - [00:12:40](#)

الخطين اذا انت حتى عندما تتعامل مع القرآن تتعامل انه يخاطبك انت يعني عندك مشاكل ذاتية يمكن ان تجد لها حلا لكن انظر هنا القرآن هو شفاء الاجتماع البشري كما هو الشفاء للأفراد - [00:13:02](#)

وقد شرع من اصول العدل وقواعد العمران ونظام التعامل وسياسة الناس ما فيه العلاج الكافي والدواء الشافي لأمراض المجتمع الانساني من جميع امراضه وعلة ايها الاخوة اذا هذا الان يفتح بكل بساطة معاك باب القرآن - [00:13:24](#)

الزاوية العامة لأمراض المجتمع بشكل عام يعني اطرح الان اي قضية وهذا يمكن ان نجعله في حوار التدبر بيننا. يعني نطرح موضوعا مثلا موضوع الزواج يعني هذه الحالة من من صعوبة الزواج من كثرة العنوسة من تأخر كثير من الشباب - [00:13:44](#)

هذا الموضوع دعونا نتحاور فيه من غير خطة مسبقة من غير ان نفتح جوجل من غير ان تعمل عقلك انت لتوجد حلا لا ندخل الى المصحف ابتداء واستخرج الهداية التي يمكن ان تنظم هذا الباب - [00:14:09](#)

في كل قضية لو اعدنا القرآن الى واقع الحياة عند ذلك تنفخ الروح في المجتمعات والوحي له سطوة على النفوس ايها الاخوة دائما الناس لا يستمع لزيد او عمرو لكن اذا سمعوا كلام الله عز وجل وكلام النبي عليه الصلاة والسلام ينصتوا - [00:14:30](#)

يعني هي بنت طفلة كان يمكن عمرها ثلاث سنوات بحد اقصى مكانة تأكل وهي متكئ وقلت لها اعتد لي يعني كذا. فلم تأبى بكلامي وقلت لها يقول النبي عليه الصلاة والسلام اني لا اكل متكأ - [00:14:58](#)

بمجرد ان لفظت الكلمة واذا بها تعدل يعني لانه هي ايه هنا في سطوة خاصة مع انه هي طفلة طفلة صغيرة فالناس عادة ينقادون من الوحي بكل اقبال بكل اندفاع - [00:15:20](#)

من هنا يعني الشيخ ابن باديس شوفوا هذا هذا الحقيقة يا اخوانا هي يعني مكتنزة في نفوسنا ولكن جاء ابن باديس وفعلها وجعلها منهجا ليصل الى خلاصة انه لا نهضة الا بالقرآن - [00:15:41](#)

واذا اردنا ان نهض نهضة دينية بالقرآن اذا علينا ان نتفهمه ونفقهه ونعمل به وعلى اهل العلم والفضل تبعة القيام بهذا وفي حضراتكم الثقة والرجاء فلتعملوا فالله مع العاملين وقد التقى في تفكير هذا مع كبار المصلحين عبر التاريخ الاسلامي الطويل الذين ساروا على مقولة ما لك ابن انس - [00:16:02](#)

الذي قرر انه لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها هذه الكلمة اعمل عقولكم فيها الان يقول الشيخ محمد البشير الابراهيمي وابن باديس له رأي في القرآن بنى عليه كل الاعمال في العلم والاصلاح والتربية والتعليم وهو انه لا فلاح للمسلمين الا - [00:16:32](#)

الرجوع الى هدايته. والاستقامة على طريقته. طبعاً بنفعش احنا ناخذ الكلام هذا قناعة ثم لا نعمل بهذه القناعة وانما تكون شعارا عابرا. وهذا اعتمادا على السنن الالهية التي تتحكم في الانفس - [00:17:01](#)

والمجتمعات والتي عبر عنها ما لك بن نبي مفكر الجزائري يقول ان نهضة مجتمع ما تتم في نفس الظروف العامة التي تم فيها ميلاده عندنا مجتمع كاد ان يحكم عليه بالاعدام - [00:17:18](#)

كيف يمكن ان ينهض نهضة مجتمع ما تتم في نفس الظروف العامة التي تم فيها ميلاده كذلك يخضع بناؤه واعادة البناء لنفس القانون. طبعاً له كتاب ما لك ابن نبي اسمه ميلاد مجتمع وهو كتاب قوي - [00:17:41](#)

الان يعني ما معنى هذا الكلام الجيل اي جين نعيشه نهضته تخضع لنفس الظروف التي نهض فيها المجتمع الاول المجتمع الاول وهو المجتمع النبوي. لانه يا اخوانا قد تقول يعني الفروق عالية وصار هناك تغيرات - [00:18:03](#)

كل هذه التغيرات لا تلغي الحقيقة العظيمة ان الانسان هو الانسان المشاعر هي المشاعر ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام كيف بنى الجيل الاول بالقرآن قال وحيث ان المجتمع الاسلامي الاول الذي اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بناه على دعائم القرآن الكريم - [00:18:28](#)

وان المجتمع الجزائري يعد امتدادا له بحكم الاطار المرجعي الواحد الذي يتحكم في كلا الكيانين يعني ان استمر في تقرير الفكرة. اذا المجتمع النبوي ايها الاخوة اذا جننا الى عناوين - [00:18:55](#)

بناء الجيل المؤسس الاول للامة الاسلامية. نجد عناوين التوحيد القرآن قيام الليل هذه العناوين هي التي انتجت جيل التأسيس هي التي انتجت الجيل الذي وصل الى غاية الفضل في التاريخ الانساني - [00:19:14](#)

بان نعود الى كلمة الامام ما لك. هي نفس الكلمة التي يتكلم بها ما لك بن نبي لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها اذا احنا قانوننا الان قرآن وقيام - [00:19:37](#)

هذا الباب لكن هذا يحتاج الى تثوير النص وهي بطاقة النص تتسع ايها الاخوة هنا تكلم يعني عن قضية قال فيها النفس يعني بعض العلماء من اكثر الكتب التي فسرت فيها واحسنت طرحها كتاب اخينا الدكتور محمد النوباني وفقه الله كتاب - [00:19:54](#)

النظرية الحركية في السياسة الشرعية ان القرآن شامل لكل ما يحتاج اليه العباد من عقائد الحق واخلاق الصدق واحكام العدل ووجوه الاحسان كل ذلك فصل في القرآن تفصيلا على غاية البيان والاحكام - [00:20:20](#)

القرآن فيه كل شيء يحتاجه الناس هذا يعطينا بخاصية الاكتفاء المنهجي نحن يا اخوانا عندنا اكتفاء منهجي هذا لم تحلم به امة فضلا ان تراه في واقعها عندنا اكتفاء منهجي - [00:20:42](#)

يعني نحن منهجنا كامل ليس فيه نقص لا يقبل الاستدراك اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام ديناً. هذا النص كنز عرفه اليهود في القصة التي تعلمون - [00:21:03](#)

فلا تحتاج حرفا واحدا. يعني انظروا اليوم قد تقول المكتبة المعرفي في العالم يعني صار ما يضخ في السوق يحتاج كانه مرة قرار تقريراً الذي يعني ينزل السوق يومياً يحتاج الى ثلاثمائة سنة من القراءة - [00:21:26](#)

تمام هذا الباب كله آآ نحن في الامة الاسلامية لا نحتاج حرفا واحدا في الدين الدنيا خذ ما تشاء لكن كامر منهجي يتعلق بالعقيدة والشرعية والاخلاق عندنا الغاية عندنا اكتفاء منهجي يؤدي الى الاكتفاء الحضاري - [00:21:47](#)

نحن لسنا بحاجة ان نتسارق النظر شرقا وغربا يمكن ان نقيم حضارتنا من انفسنا هل هذا الكلام يمكن ان يحصل؟ نعم لانه قبل مئة سنة سقطت الخلافة. يعني هذا الذي حكم به المسلمون العالم اكثر من الف سنة - [00:22:09](#)

ولذلك الغرب اليوم في رعب من المسلمين. مع انهم ضعفاء تتم السيطرة عليهم يعني لماذا لا نجد نفس الرعب من الهند مثلا يعني من القارة الاسيوية لا تجد مع ان هم عندهم النووي وعندهم الاسلحة - [00:22:29](#)

انتم هنا ضعفاء يعني فقراء ملاحقون اه لسنا مبرزين لا نمتلك اي شيء من ادوات القوة الانظمة تستبد شعوبها لا يوجد مناصب للمسلمين في الدولة الحديثة. لكن لماذا هذا الكذب العالمي - [00:22:46](#)

لانه يعلمون ان النفسية التي يحملها المسلم ذات نزعة توسعية وعند التوسع الناس هؤلاء عندهم اكتفاء منهجي هم ليسوا بحاجة الى غيرهم ولذلك ونحن نتكلم ان القرآن يمكن تثوير النصوص حتى نقيم به دولة. هذا الباب ايها الاخوة - [00:23:11](#)

هذا الباب لان القرآن غزير يعني انت ما تحتاج شيئا الا وتجده في ثنايا هذا القرآن العظيم وبذلك حدد ابن باديس بدقة معالم الاستراتيجية. وارتكز بصفة رئيسية على القرآن. قال وليكن دليلنا في ذلك وامامنا - [00:23:34](#)

كتاب ربنا وسنة نبينا وسيرة صالح سلفنا. هذه اصول المرجعية قرآن السيرة بما في ذلك الخلافة الراشدة. هذه الكنوز اصول المرجعية وفصل الدكتور محمد انه باني في المسألة التي تدارسناها يوما في مجلس مع بعض الاخوة منكم - [00:23:56](#)

ان القرآن هذا كتاب تفصيلي يعني كتاب فصلت آياته يتوهم بعض طلبة العلم بل بعض المشايخ من القرآن اتى بمساحات عامة الناس يعني في حالة من الضبابية. لا حتى في الشؤون السياسية والشؤون الاقتصادية - [00:24:21](#)

الوحي نزل الى مستوى التفاصيل. وعلى هذا اقام الشيخ محمد مباني مشروعه يعني في الفقه السياسي. أسأل الله عز وجل ان ييسر له اتمامه استهل الشيخ ابن باديس دروسه بتفسير القرآن بهذا الاتجاه - [00:24:41](#)

وهنا يعني ابدأ بامر مركزي يعد من عمد الافكار التي سنخرج بها من مدرسة هذا الكتاب ابن باديس رحمه الله نقرأ هنا واستهل دروسه بتفسير القرآن صفحة تسعة بطريقة تحقق هذا الهدف الكبير معرضا عن جميع ما اشتملت عليه التفسير القديمة والحديثة التي اطلع عليها - [00:25:01](#)

من الاختلافات اللغوية والكلامية والفقهية وغيرها مركزا على اهمية التدبر ليكون سبيلا الى التطبيق العملي الى اخره هذا الكلام يا اخواننا ارجو ان تعموا عقولكم جيدا فيما ساقوله الان المكتبة الاسلامية في علم التفسير - [00:25:34](#)

مكتبة عظيمة فسر القرآن في كل الاتجاهات. وفي كل الانواع ولكن الاشكال ليس في المكتبة وانما في التعاطي مع هذه المكتبة الان انت تقرأ كتباً تركز على النحو تفاسير تركز على البلاغة - [00:26:06](#)

تركز على الاقوال المتعددة كزاد المسير مثلا يعني التفسير قل صاحب علم اراد ان يفرغ هذا العلم وهو ايه؟ يكتب في التفسير الاشكال هذا طبعا كله ثروة لا اشكال فيه. الاشكال - [00:26:29](#)

اننا ندخل الى معرفة معاني القرآن من خلال هذه الكتب يعني الذي يريد ان يقرأ في التفسير يأتي الى كتاب من هذه الكتب ويبدأ يتوغل ويتوغل ويبحث عن اللطيفة واللطائف هذه كم دمرت من بنية العلم - [00:26:52](#)

يعني من اجل ان تكتشف مناسبة بين اية واختها او لطيفة في كلمة او اشارة او فائدة نادرة يبدأ الانسان بالتوغل مثلا في صفحة يتوغل ويتوغل واذا قرأ يعني صفحة اه صار عنده نقص فلجأ الى تفسير اخر ومن التفسير الاخر يذهب الى ثالث واعترضته قصة عن العرب فيذهب الى - [00:27:17](#)

كتب الادب يبحث عنها. ثم يعني تحوجه اعراب كلمة فيذهب الى اعراب القرآن. الان هو ايش عمل؟ عمل بحث في الصفحة الخطر الاكبر ان البوابة التي لا ينبغي سواها هو انك اذا اردت ان تقرأ التفسير ان تقرأ اصول المعاني في الجولة الاولى - [00:27:40](#)

يعني مثلا تأتي الى كتاب كتاب واحد وليس مختصر المختصرات هذي البوابة لا تبني المقدار الكبير من الايمان ولا تكفي في التشبع بالمعاني. لكن هي بوابة الى كتاب متوسط وعادة انا ما امثل بكتاب الوسيط - [00:28:06](#)

لقلة اليوم جلوس الطلاب بين ايدي المشايخ في هذا العلم والا يعني الكلام هذا ينطبق على كثير من الكتب زي تفسير ابن كثير القرطبي لا الكتب كثيرة. لكن يعني نجعل كلامنا - [00:28:30](#)

على كتاب الوسيط للشيخ الطنطاوي وكذلك الشيخ الكومي. لانه هو كتب بالاشتراك هو الشيخ الشيخ الطنطاوي شرع في الكتاب لكن توفاه الله عز وجل واكملة الشيخ طنطاوي الان هذا الكتاب - [00:28:46](#)

خمس عشرة مجلدا. ولكن كتبت بأسلوب سهل الى ان انت تقرأ وسوف تجد كثيرا من التفاصيل والدقائق واللطائف ولكن انت تدخل الى العناية بكل المصحف الان هناك قدر من المعاني هو الذي لا بد ان يتكرر في صدره - [00:29:07](#)

فانت تقرأ وتعيد مرة او مرتين او اكثر من ذلك بحيث تصل الى المعاني الاصول التي اراد الله عز وجل من العباد ان يفقهوها الان اذا تحقق هذا بعد ذلك ادخل الى تفسير ابي السعود اذا اردت البلاغ - [00:29:32](#)

ادخل الى تفسير البيضاوي اذا اردت نحو بعض التفاصيل. آآ ادخل الى التفسير التي اعتنت يعني بالفقه ادخل ما تشاء ولكن بعد انجاز المرحلة. فبن باديس ماذا فعل اعرض عن كل الكتب المتخصصة. وذهب الى الكتب والى التفسير التي تعني باصول المعاني - [00:29:52](#)

ولذلك لا ينبغي التضخيم في باب بحجة فهم القرآن. وحتى احنا الان التدبر الموجود الان يا اخوانا في رمضان التدبر هو ادراك المعاني اجمالا يعني ليس المقصود ان تقرأ في تفسير الرازي في رمضان - [00:30:19](#)

او انك تقرأ في الطبري وتلاحق الاقوال مناقشتها كله لا يلزم. ولم يرده السلف ولم ينظروا له هذا من تحكمات الخلف هناك قدر من المعاني بشكل عام هو الذي لا بد ان يطلب. نعم. وهذا طبعا سافصله في محاضرة الليلة - [00:30:41](#)

ان شاء الله لذلك كان في مجمل تفسيره متوجها مباشرة الى المعاني الخلاقة التي تحرك القلب والضمير. وتهز وجدان الانسان وتخلق فيه الرغبة القوية في التغيير وتدفعه الى ترجمة هذه المعاني الى فكرة ثم سلوك حي - [00:31:04](#)

وطاقة فياضة تسعى في الارض. سعيا ايجابيا ينفذ عنها غبار الجمود والركود. ويخرجها من دائرة السلبية الساكنة الى دائرة الفعل والتأثير. هذا الكلام اعان الشيخ ابن باديس على تحقيق مشروعه الكبير. يقول الشيخ محمد البشير الابراهيمي - [00:31:29](#)

مشيدا بهذا الاسلوب المميز لقد كان من حسن حظ الجزائر ان باعث النهضة العلمية فيها الاستاذ الشيخ ابن باديس قد وضع اساس هذه النهضة على قواعد صحيحة من اول يوم - [00:31:54](#)

وسلك في درس كلام الله اسلوبا سلفي النزعة والمادة عصري الاسلوب والمرمى. مستمدا من آيات القرآن واسراره اكثر مما هو مستمد من التفاسير واسفارها شاب منكم مثالا والله يقرأ في التفسير ويريد ان يعقد درسا في التفسير - [00:32:11](#)

ماذا يفعل اعتمد كتابا واقرا نصه وما تحتاج ارجع الى تفسير او تفسيرين ولا تزد هذا لا اريد ان اقول هو من التكاثر المذموم ولكنه هو يخرج الانسان عن الهدف - [00:32:33](#)

المعاني الاصول التي من المفترض ان تتبادر الى الازهان. يعني الصحابة عندما كانوا يسمعون هذا القرآن اليسوا هم عربا يفهمون اذا هم؟ كان النبي عليه الصلاة والسلام يفسر لهم ما يحتاجون - [00:32:52](#)

لكن هذه المعاني كفيفة ان تتور النفوس وكثير سبحان الله من المعاني يعني التي تعد ذات عمق يدل عليها ظاهر القرآن لكن نحن ايه؟ لا نقرأ في التفسير ولو يقرأ الذي يقرأ في البقرة ودائما نحن ابطال بداية. ولن تجد ابطال نهاية. يعني بتبدأ الانسان بدأ في - [00:33:10](#)

وقف كتاب لكن لن تجد اتماما له نجد بداية درس لكن لا تجد نهاية نهاية له. القرآن التفسير كاملا وامضي ولم يكن هذا الذي سلكه ابن باديس امرا هينا في ظل فصام الذي وقع بين المسلمين وكتاب ربهم - [00:33:35](#)

تباع بين القرآن والفعل الحضاري واحاله الى نص جنازي لدى العامة وخلف من بعدهم خلوف اتخذه حرفة وتجارة. وجاؤوا بقراءته على الاموات بوجوه من البشاعة والمهانة والحقارة فاذلوا انفسهم واذلوا اسم حامل القرآن بقبيح اعمالهم فاذلهم الله - [00:33:55](#)

انا اذكر يوم من الايام كنت في احد البلاد الاسلامية مسافرا فيعني كان هناك عزاء قريب من البيت وسمعت القرآن يتلى فلم يكن عندي شك قط ان هذا الصوت انما هو ايه؟ مذياع يعني مسجل - [00:34:19](#)

يعني القراءة هذي مسجلة وبدأت التلاوة من صلاة العصر بعد العشاء صليت العشاء ومررت اريد شيئا فمررت من مقابل العزاء واكتشفت ان هناك قارئاً يعني تم استئجاره ليقرأ ومن العصر الى الليل وهو يقرأ يعني هذا الصوت - [00:34:44](#)

ليس صوت مذياع صوتا مسجلا هذا صوت رجل مستأجر حتى يقرأ هذا الكلام نعم فمن هنا يعني اه الشيخ ابن باديس يعني رحمه الله اراد ان يدخل القرآن الحياة وليس الموت فقط والقرآن ليس طقسا عند الاموات - [00:35:07](#)

ثم يعني هنا نبه الشيخ آ محمد البشير ابراهيمي الى مسألة خطيرة احيانا يعني عاب على الصوفية اه مسألة يعني اه ايجاد حاجز بين الناس وبين القرآن. يعني احيانا بعض الناس - [00:35:34](#)

تصل به المهابة الى درجة تمكر يعني هؤلاء مثلا يقول يقول هم الذين ابعدهم عن القرآن واذلهم عن سبيله بما زينوا لهم من اتباع غير سبيله وبما اوهموهم انه عال على الافهام - [00:35:56](#)

هذا الرجل الان من شدة الضعف يعني يحاور القرآن هذا يحتاج الى علماء حتى يفهموه. ليس كل احد بإمكانه ان يقرأ. هذا الكلام لا شك ان صاحبه يريد تنزيه القرآن والا يتقول احد على الله عز وجل. لكن ما النتيجة - [00:36:15](#)

النتيجة انه كيف يعني كيف نضع حاجزا بين الناس وبين القرآن والله عز وجل يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل ممتع يقول عن المشرك حتى يسمع كلامه مجرد ان يسمع كلام الله اذا يمكن ان يهتدي - [00:36:34](#)

فلذلك هنا يعني من مقاصد الشريعة ولذلك الشاطبي عندما تكلم عن امية الشريعة من من خصائص هذه الشريعة مع انه امية امية

الشرعية ليس المقصود ابها الجهل كلمة امية ما معناها؟ الرجل الامي ما معنى الامي - [00:36:50](#)
لا يقرأ لا يكتب لماذا سمي اميا؟ نسبة الى الحال التي ولدتها ولدت عليه امه. يعني هو امي الان هذا الدين من عظمت من عظمتك انك تفهمه من غير مؤهلات - [00:37:12](#)

يعني مش لازم تكون خاطر شوطا في الجامعة. او درست شيئا حتى تفهم كلام الله عز وجل بمجرد انك انسان اصبحت عاقلا بالغا فانك تستطيع ان تفهم هذا القرآن وانت امي. يعني انت لا تقرأ لا اشكال - [00:37:35](#)
لا تكتب لا اشكال. اذا فهذه امية الشريعة. امية الشريعة من تمام فضل الله عز وجل على الناس انه جعل الشريعة امية بمعنى ان الناس يتساوون في اصل فهمها ثم يتوسعون بحسب ما اتاهم الله عز وجل من علم. اذا كل انسان ينبغي ان يتعلق بالقرآن الكريم. وبعد - [00:37:54](#)

كذلك كما قال الله عز وجل انزل من السماء ماء فسالنا اودية بقدرها. هنا تشبيه بالقرآن يعني انزل قرآنا فسالنا بقدرها. هناك قلب يحمل كالجدول يعني عنده علم يسير وهناك كالوادي وهناك يعني كالامر العريض البالغ وهكذا - [00:38:21](#)
الناس يتفاوتون بما في صدورهم ايها الاخوة. لكن هذا التحذير وضع حاجز بين الناس وبين القرآن هذا منهج النصارى الذين حذروا العوام من القراءة في الكتاب المقدس ونشأ الناس انه لا يجوز لاحد ان يقرأ في الكتاب المقدس هذا من حق الرهبان - [00:38:41](#)
ومن حق العلماء لذلك كانت الثورة شديدة في الغرب عندما جاء مارتن لوتر وعندما ترجم الكتاب المقدس واكتشفوا اشياء تعجب منها وهي ذات تأثير في المشهد العقدي والفكري الى اليوم - [00:39:04](#)
يعني هناك العداء التاريخي بين اليهود والنصارى عندما قرأوا في الكتاب المقدس وجدوا ان اصل النصاراهم من اليهود وكتب مارتن لوفر كتابه عيسى ولد يهوديا ومن هنا بدأ الخط الاصلاحي من جديد - [00:39:23](#)
وبدأ التفكير طويلا وبالمناسبة السياسة الامريكية وعلاقتها الحالية مع الكيان الصهيوني هي من افرازات هذا الباب لكن هذا الحديث فيه الان يطول ويطول لكن المقصود ان الان اصل ادخال الناس الى التعامل مع كتاب الله عز وجل ليس للجرأة على تفسيره وانما التعامل - [00:39:41](#)

معه من خلال اهل العلم وما كتبوا قال هنا غير ان عزيمة ابن باديس كانت اقوى من كل التحديات فلبث يخاطب العقول والقلوب ويصدق اليها كل طريق. ويستنفذ الجهد في توصيل الحقائق القرآنية اليها كاصفى ما تكون - [00:40:08](#)
وفي توضيح المراد الالهي من الانسان ويزيل التصورات الخاطئة والافكار المريضة والاعتقادات السقيمة بهدوء وحكمة هنا يعالج ابن باديس شيئا عظيما. ارجو من جميع الاخوة لا سيما الدعاة وطلاب العلم ان ينتبهوا له - [00:40:35](#)
احيانا قد تريد ان تعامل الناس بالمستوى الذي انتهيت اليه يعني فتح الله عليك في التفسير وصرت تتدبره بتصير انت تعامل الشباب وتعامل جيل جديد انه يجب عليكم ان تتدبروه وان تقيموا الليل الطويل في شأنهم. وتبدأ هناك - [00:40:58](#)
انه التنظير الى المستوى الاخير الذي صرت اليه واضح يعني خطابك سليم ولكنك تخاطب انسانا بينه وبين المستوى الذي تنظر اليه المسافة كبيرة هنا لو انك اردت ان تخفف من الدعوة الى التدبر العالي - [00:41:24](#)
قد يظن المتكلم انه يعني يتنازل عن مبدأه ولو قلت للناس بس مجرد اقرأوا القرآن تجد انك انت امرتهم بالذي لا تقتنع به ما الحل؟ انظر الان ابن باديس كيف سلك - [00:41:48](#)

دخل الى الناس طبعاً بهدوء وحكمة ولين ورفق. ويقرب الناس من كتاب ربهم شيئا فشيئا حتى يستأنس به ويحس بحلاوته في نفوسهم فيقبلوا عليه برغبة ملحة ويربطهم به ربطا تدريجيا حتى يصلوا الى المرحلة. التي يقتنعون فيها ان حياتهم كلها متصلة به - [00:42:04](#)

وانهم مدفوعون دفعا الى تحكيمه في جميع شؤونهم وهو وهو يعبر عن صعوبة هذه المهمة ويتكلم بذلك. اذا هو ماذا سلف يعني اخذ بالناس شيئا فشيئا حتى جعل التدبر والعمل وتحكيم القرآن مطلبا - [00:42:31](#)
من الذي يطالب به هم شوقهم واخذ يأخذهم من شيء يعني من درجة الى اخرى ومما خفف وطأة المهمة هذه الثقيلة التي يتكلم عنها

وزوده بالامل وملاً قلبه بالصبر ان عزوف المجتمع الجزائري عن القرآن وهدايته لم يأت من اعراضه عنه - [00:42:53](#)

يعني الناس لم يعرضوا عن القرآن بل لا يزالوا يحتلوا في نفس المكانة المقدسة التي لا تغلوها مكانة وانما جاء من تراكم الجهل وطغيان الاستعمار غير ان الذي يقول غير ان الذي يبغي لنا في المسلمين الرجاء - [00:43:20](#)

ويفسح لنا المجال ويبعثنا على العمل هو ان ما عليه اكثرنا ليس عن زهد في الاسلام ولا عن قلة محبة فيه وانما هو جهل طال عليه الامل وغفلة توالى عليها الحقب. بالاضافة الى الطيب معدن الانسان الجزائري. يقول عن الامة الجزائرية هي معوانة - [00:43:41](#)

على الخير منطوية على استعدادات الكمال وانها ذات نسب عريق في المحامد والفضاء. يا اخوانا الطغيان مش بس يحتل البلد هو يعبت بالنفوس يمزقها يفتك بها يعني انظر ماذا جرى لبني اسرائيل؟ زال انهم فرعون ولكن بقوا ايه - [00:44:07](#)

بنفس ثقافة الذل والخضوع والمهانة جاءهم موسى اراد ان يحررهم فبقي عندهم الحنين الوثني بقي وعنده هو مش متخيل انه الان اصبح حرا تم مسخ النفوس حتى صارت منهزمة من الداخل - [00:44:30](#)

وسبحان الله لحكمة ارادها الله ان موسى الذي جاء بالعزة والقوة والنافذة والجهاد جرى في هذه التربية على قانون البشر. وبين تم تربيته في بيت فرامل لم يرى مشاهد الذل - [00:44:50](#)

يعني هو عندما تربى تربى في جو بعيدا عن الذل والخنوع والخضوع فنشأ متحررا من هذه الافة من اعظم الاسباب التي جعلت الرسالة في العرب انهم قوم لم يجرب عليهم ذل - [00:45:08](#)

لم تعرف العرب تبعية لفارس او الروم على مدار تاريخها جاء القرآن الى هذه الفئة ونفوس حرة ليس هناك ظلم هؤلاء الان عندهم قوة ان يناطحوا فارسا وان يناطحوا الروم - [00:45:28](#)

ليس هناك مذلة ليس هناك خضوع الامة التي يجري عليها ذل وخضوع ومهانة تحتاج الى اعادة انتاج لذلك الفطرة تكون سليمة كلما ابتعدت عن اذلال الناس واخضاعهم يعني يعني في القصة المشهورة عندما - [00:45:47](#)

يعني النعمان ابن المنذر عندما آآ طلب منه كسرى ان يتزوج من ابنته فابى كان يعني زعيم فارس وفي تلك اللحظة التاريخية كانت هي الدولة الاولى عالميا وكانت الروم اخذة الى الضعف - [00:46:14](#)

زعيم اكبر دولة في العالم عمرها اكثر من ثلاثة الاف سنة يطلب من رجل عربي خابع في الصحراء ان يتزوج من ابنته بدل ان يفرح ابي. كيف اعجمي؟ اعطيه بنتي العربية - [00:46:35](#)

والقصة طويلة لكن موضع الشاهد مع تفاصيل ترجعون اليها في الكتب انه استدعاه النعمان بن المنذر شعر انه يمكن ان يقتل فاخذ عياله اهله واخذ بهم الى هاني ابن مسعود الشيباني - [00:46:52](#)

واستأمنه عليه وذهب وصدق ظنه وقتل وارسل كسرى الى هاني ابن مسعود ان يسلمه كل ما يتعلق بالنعمان ابن منذر الان هذا يعني العرب قاطبة هم في انفسهم انه اين نحن من الفرس؟ وهذه القبيلة صغيرة وقبيلة من بني بكر. قبيلة - [00:47:17](#)

قبيلة في جانب من الصحراء يرسل اليهم كسرى لكن هاني ابن مسعود الان عنده وفاء هو مؤتمن على هذه الحرمة على اسلحته وعياله ومتاعه فلم يستطع ابدا وابى تهديدا انك اذا لم تسلم ذلك ارسلت اليك جيشا ينسفك ويسحقك - [00:47:48](#)

فحصل هذا التردد فوافق ان تسحق القبيلة عن اخرها. وافق انه يعني باللغة المعاصرة تشطب قبيلة من السجل المدني تماما وافق وجمع قومه وقال يا بني بكر المنية ولا الدنيا - [00:48:13](#)

هالك معذور خير من ناج فرور يعني انا اقتل وانا عندي عذر انني اريد ان امسك بتكاليف قيمة الوفاة هذا مقدم عندي على ان انجو ولكن مع الفرار وخطب خطبة وقال قاتلوا فما للمنايا من بن - [00:48:36](#)

وقال ان القدر لا يغني من الحذر وان الصبر من اسباب الظفر استقبال الموت خير من ادباره الموت في النحور خير منه في الاعجاز والظهور وانتهى اخر كلمة قال يا بني بكر قاتلوا فما للمنايا منكم - [00:49:00](#)

الان دعك ماذا جرى في المعركة لكن هذا القرار من تكاليف المروءة لا يقدر عليه جبان تصدى للفرس ودخل المعركة وكانت المفاجأة التي لم تخطر لبشر على بال انهم انتصروا على الفرس - [00:49:24](#)

في معركة ذيقا وكان هذا يوما مشهودا من ايام العرب. تناقلته الاقلام وجاء الادباء والشعراء. وحصل ما حصل وافتخر به قبيلة واحدة تنتصر تظل الفرس حتى وكان النبي عليه الصلاة والسلام قد ولد يعني حتى قالوا ان هذا اليوم مهد الله لنبيه هزيمة الفرس - [00:49:42](#)

يعني الهيبة الفارسية كسرت في نفوس العرب اذا يعني سبحان الله العظيم من من هنا يعني ابن باديس قال انه الذل الذي عليه الناس هذا بفعل الطغيان يعني هم الان في بعد عن القرآن ليس لانهم معرضون - [00:50:09](#)
لكن تم العمل على ابعادهم قالوا هذا بمجرد ان نزيل طبقة الذل الموجودة. اذا الناس ترجع الى الذهب الخالص وبدأ يا اخواننا بهذه يعني القضية بهذا المشروع وسجل المفكر الجزائري مالك ابن النبي اثر ابن باديس القوي في تحريك الواقع الجزائري - [00:50:30](#)
قال لقد بدأت معجزة البعث تندفق من كلمات ابن باديس فكانت تلك ساعة اليقظة وبدأ الشعب الجزائري المخدر يتحرق ويا لها من يقظة جميلة مباركة يقظة شعب ما زالت مقلته مشحونتين بالنوم فتحولت المناجاة الى خطب ومحادثات ومناقشات وجدل -

[00:50:56](#)

وهكذا استيقظ المعنى الجماعي. وتحولت مناجاة الفرد الى حديث الشر وتحولت مناجاة الفرد يعني المعاني التي تدور في مجالس الخاصة من العلماء والمفكرين. المعاني الخاصة اصبحت ايه؟ حديث الشعب هذه الطفرة هذا الانتصار الثقافي العظيم ايها الاخوة -

[00:51:20](#)

لقد شرع ابن باديس في تفسير القرآن الكريم سنة الف وثلاثية واثنين وثلاثين يعني الموافق الف وتسعمية واربعين و ظل ملتزما التزاما عجيبا بس التفسير الذي يلقيه يوميا بين صلاة المغرب والعشاء الى ان انتهى منه سنة الف وثلاثية وسبعة وخمسين الموافق الف وتسعمية وثمانية وثلاثين - [00:51:51](#)

يعني في حدود خمسة وعشرين سنة قال يعني الابراهيمي اتم الله نعمته على القطر الجزائري بختم الاستاذ ابن باديس لتفسير الكتاب وكان اكماله اياه على هذا الطريق في خمس وعشرين سنة. مفخرة لهذا القطر ولم يختم القرآن تفسيراً عن طريق التدريس -

[00:52:13](#)

الجزائر لم يختم القرآن تفسيراً عن طريق التدريس في الجزائر احد غيره منذ ان ختمه ابو عبدالله تلمساني في المئة الثامنة للهجرة وبهذا يكون قد قضى ربع قرن كامل في تدبر القرآن وخدمته وقراءته وتلاوته وتفسيره على الطريقة السلفية. وكان - [00:52:34](#)
اغتنموا كل فرصة سانحة في دروس لتحليل امراض المجتمع الجزائري بصفة خاصة وامراض المجتمع الاسلامي بصفة عامة. ويغرس في اعماق النفوس ان القرآن ملاذ الامة وحصنها الذي لا بديل عنه - [00:52:57](#)

نقف عند هذا الحد ايها الاخوة. بارك الله فيكم واحسن الله اليكم. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:53:19](#)